حديث التقريب

في ذكرى رحيله

في يوم ولادة الزهراء (س) بزغ نجم من سلالة أهل البيت(ع)، وشقّ طريقه في سماء الإسلام والايمان، والعلم والعرفان، فأشرق على أمة قهرها اعداؤها، ودأبوا يمعنون في قمعها وإذلالها، فأنار بإشراقه ظلمة الديجور الذي يلفّها، وكشف بشاعة المظالم التي تكتنفها، واستبداد الساسة بآرائهم، وكذب ومراوغة المسؤولين في تعاملهم، وثراء المرابين الفاحش في أوساطهم، وفقر الأغلبية المدقع في مجتمعاتهم، وشيوع المنكرات والفواحش بين مترفيهم، وتعالي وطاغوتية كبرائهم، واستخذاء واستكانة فقرائهم، فأثار فيهم النخوة الإسلامية، وحب القيم الانسانية، والتطلع إلى التحرر من أسر الطغاة، والتطلع إلى رحاب العزة والكرامة وسعادة الدارين، الدنيا والآخرة. فتظافرت الجهود وتعاضدت الهمم، والتفّت الجماهير حول قائدها، وغلا مرجل تذمرها وتدخلت العناية الالهية، في توفير الأسباب والعلل، وتوفيق الجهود (وما يعلم جنود ربك إلا هو) حتى تفجر البركان، فكانت الثورة الإسلامية في ايران، فالتهمت الطغاة الظالمين، وأزالت هيمنة الطغاة المترفين وأطاحت بأعظم ركيزة للاستعمار في المنطقة ، واستقرت دعائم الجمهورية الإسلامية في ايران، رغم الحرب العسكرية المفروضة و الحصار الاقتصادي المستمر و هجمة الاسطول الاعلامي الغربي وأتباعه وكثرة المؤامرات والقرارات الدولية الجائرة، وزرع الجيوب والألغام ووضع الموانع في طريقها، فتجاوزتها جميعها، بحكمة وهمّة وايمان وصبر وشجاعة قائدها ومؤسسها الامام روح الله الموسوي الخميني (قدس سره).

وقد أحدثت هذه الثورة المباركة هزة زعزعت كيان الاستكبار العالمي، وأيقظت الحس الإسلامي في المسلمين، بعد سبات طال عقوداً من السنين، ولفتت أنظارهم إلى مبادئ الإسلام الحية، وأحكامه السليمة ، السالمة من نزعات الانسان، وأنانيته ، وعبثيته ، وأهوائه، وانفعالاته، وقصور احاطته وعلمه ، الذي ثبت وجودها في الانظمة الوضعية، ففشلت بسببها ، كالاشتراكية في الاتحاد السوفياتي (السابق)، بتجربتها المرّة التي قاست شعوبها عذابها الأليم والرأسمالية التي نخرت بناءها الأنانيات ، فتفككت

www.SID.ir

Archive of SID

اسرها نتيجة اطلاق الحرية الفردية فيها، وسرت وفتكت الامراض بها نتيجة شيوع الحرية الجنسية، وهيمنت ثلة من الرأسماليين على الشعوب الامريكية وغيرها من الشعوب اقتصادياً وسياسياً واعلامياً.

وها نحن نشهد – إثر قيام الجمهورية الإسلامية في ايران – إقبال المسلمين وغيرهم المتزايد على الإسلام، وقيام الحوار بين الأديان، والحوار بين الحضارات، وشيوع الصحوة الإسلامية، وتبدل الصورة القاتمة التي حاول الاستكبار أن يثبتها في أذهان الناس عن الإسلام بصورته النقية الحقيقية الناصعة الحية الفاعلة في مجالات الحياة المختلفة، رغم عنف عصابات الارهاب في البلاد الإسلامية و خارجها والتي هي من صناعة أو وليدة فكر متحجر يرعاه الاستكبارالعالمي.

وبعد أن انتقل الامام الخميني إلى الرفيق الأعلى حمل الراية تلميذه الشجاع، سماحة الامام علي الخامنئي، ليقود المسيرة على نهج استاذه الراحل (قدس سره).

وفي ملحمة هذا الصراع القائم في عالمنا المعاصر، ووسط استعراض الاقوياء عضلاتهم بوجوه الضعفاء، وتنامي صراع الشعوب ضد أعداء الانسانية، وتطاحن الحكومات مع بعضها، وتعاليها على بعضها وغزو الاستكبار لبلداننا الإسلامية، ووسط الضجيج الاعلامي الذي راح يصم الآذان ويسلب الألباب، ووسط الاستحواذ المادي والشهواني على عقول وأحلام الكثير من الشباب ، ووسط تعملق الشركات وخططها الجهنمية في سحق المستضعفين واتخاذ طاقاتهم وقوداً لحركة عجلات ودواليب معاملها، وسوقاً لتصريف بضاعتها، ووسط الفقر الجماهيري الشديد إلى القيم التي تحييهم، والقيادة النزيهة التي تخلّصهم من هذا الواقع الفاسد وهذه الحياة البئيسة. إننا – في هذا العصر وسط هذه الحقائق – نفتقر إلى مثل هذه القيادة المؤمنة الرشيدة المخلصة لدينها وأمتها.

وإننا، إذ نحيّي هذه الذكرى الحبيبة ونحياها، ونمجّد مثل هذه الشخصية اللامعة، إنما نمجّد المبادئ الخيّرة، والقيم الشريفة، والتفاني النزيه في الله، ولكي نستفيد من الدروس والعبر التي نحصل عليها منها، ونصلح بها شؤوننا، ونصحح بها مواقفنا، ونبني بها حاضرنا ومستقبلنا ، ونشيد بها عزتنا وكرامتنا.

وبهذه المناسبة نهيب بكل المسلمين والاحرار في العالم دراسة الإسلام عن وعي وبصيرة، والعمل بمبادئه بجدية وإخلاص لعلنا ننال رحمة الله ورضاه.

«قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة انا ومن اتبعني»

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com